Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونيسابور والري وقرطبة واشبيلية وغيرها من مدائن العلم في العصور العباسية حيث كانت القاهرة ملجأ أدباء اللغة العربية وعلمائها يفدون إليها من الشرق والغرب[1] .

ويصف ابن خلدون نشاط الحركة العلمية بالقاهرة بقوله : « ونحن لهذا العهد نرى أنَّ العلم والتعليم إنما هو بالقاهرة من بلاد مصر لما أن عمرانها مستجر ، وحضارتها مستحكمة منذ آلاف من السنين فاستحكمت فيه الصنائع وتفننت ومن جملتها تعليم العلم ... وارتحل إليها الناس في طلب العلم من العراق والمغرب »[2] .

وقد حظي العلماء والأدباء والكتاب بمميزات معينة طوال عهد المماليك ، أما مظاهر احترام سلاطين المماليك للعلماء فهي كثيرة ، يحدّثنا أبو المحاسن الأتابكي[3] أنَّ الشيخ فتح الدين محمد ابن سيد الناس عندما دخل على السلطان لاجين لم يدعه يقبل الأرض جرياً على العادة المتبعة وقال له : « أهل العلم منزهون عن

---

(١) تاريخ آداب اللغة العربية الجزء الثالث ص١٢٢ .

(٢) تاريخ ابن خلدون دار الطباعة اليزيدية بولاق القاهرة ١٢٨٤ هـ الجزء الأول ص٣٦٣ .

(٣) النجوم الزاهرة ٨/١٠٨ .